العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

# أثر مقاصد سورة القصص في تشييد الحضارة (دراسة استقرائية استنباطية)

**أ.د. هناء بنت عبد الله بن سليمان أبوداود**
**الأستاذ بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية**

## الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان أثر مقاصد سورة القصص في تشييد الحضارة الإنسانية من خلال دراسة استقرائية استنباطية لآيات السورة، ولا سيما القصص القرآني المتعلق بنبي الله موسى عليه السلام. ويبرز البحث أهمية المقاصد القرآنية في فهم النص القرآني وربط هداياته بالواقع الحضاري المعاصر. كما يستخلص القيم الحضارية التي أكدت عليها السورة، مثل الإيمان، والعدل، ورفض الطغيان، وتحمل المسؤولية، والتوازن بين الروح والمادة، والعمل والإحسان. ويخلص البحث إلى أن سورة القصص تقدم نموذجًا حضاريًا متكاملًا يؤكد أن النهضة الحقيقية تقوم على ترسيخ القيم الإيمانية والأخلاقية إلى جانب التمكين والعمل، بما يحقق بناء حضارة إنسانية متوازنة ومستدامة .

**الكلمات المفتاحية:** سورة القصص، تشييد الحضارة.


DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

# The Impact of the Objectives of Surah Al-Qasas on the Development of Civilization (An Inductive-Deductive Study)

**Prof. Dr. Hanaa bint Abdullah bin Sulaiman Abudawood**
**Professor, Department of Sharia and Islamic Studies, King Abdulaziz University, Saudi Arabia**

## ABSTRACT

This study aims to clarify the impact of the objectives of Surat Al-Qasas on building human civilization through an inductive and analytical approach to the verses of the surah, particularly the Qur'anic narratives related to Prophet Moses (peace be upon him). The research highlights the importance of Qur'anic objectives in achieving a deeper understanding of the Qur'anic text and linking its guidance to contemporary civilizational realities. It also derives key civilizational values emphasized in the surah, such as faith, justice, rejection of tyranny, assuming responsibility, balance between spiritual and material dimensions, work, and benevolence. The study concludes that Surat Al-Qasas presents an integrated civilizational model affirming that true renaissance is achieved through consolidating faith-based and moral values alongside empowerment and productive action, leading to the construction of a balanced and sustainable human civilization.

**Keywords:** Surah Al-Qasas, Development of Civilization.


**DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53**

المجلة العربية للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7) يناير 2026 Volume (7) January 2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المقدمة**

الحمد لله رب البريَّة ، والصلاة والسَّلام على هادي البشريَّة ، نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

أن إبراز مقاصد سور القرآن فيه تصحيح لمسار التعامل مع القرآن الكريم ، فتحديد مصادر التفسير أو وضع قواعد التفسير أو ما يشترط في المفسّر، كلّ ذلك لا يفيد في شيء إذا لم تتقيد العملية التفسيرية بمقاصد القرآن الكريم .

يوضح ذلك الطاهر ابن عاشور رحمه الله بقوله : " غرض المفسر بيان ما يصل إليه ، أو ما يقصده من مراد الله تعالى في كتابه بأتم بيان يحتمله المعنى ، و لا يأباه اللفظ من كل ما يوضح المراد من مقاصد القرآن أو ما يتوقف عليه فهمه أكمل فهم ، أو يخدم المقصد تفصيلاً و تفريعاً .. مع إقامة الحجة على ذلك إن كان به خفاء أو لتوقع مكابرة من معاند أو جاهل ، فلا جرم كان رائد المفسر في ذلك أن يعرف على الإجمال مقاصد القرآن مما جاء لأجله " [1] .

القرآن الكريم كتاب هداية يهدف إلى توجيه الأفراد والمجتمعات نحو الحق والنجاح في الدنيا والآخرة ولتحقيق فرض التدبر في آياته ، تأتي دراسة مقاصد سورة القصص كنموذج يُبرز القيم والمبادئ التي تساهم في بناء الحضارة ، وكيف تعزز هذه المقاصد الوعي الاجتماعي والأخلاقي وتوفر أسسًا قوية لنمو حضاري مستدام .

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره :**

يكتسب هذا البحث أهمية كبيرة من عدة جوانب ، سواء على المستوى الاجتماعي ، أو الحضاري ، نظرًا لكون القرآن الكريم مصدرًا رئيسيًا للقيم التي يمكن أن توجه المجتمعات نحو التطور والتنمية المستدامة . وفيما يلي أبرز أهمية البحث وأسباب اختياره:

1. الحاجة إلى منظور حضاري إسلامي معاصر .
2. تشجيع بناء مجتمع يقوم على القيم القرآنية .
3. استخلاص القيم الحضارية من سورة القصص .
4. الربط بين القصص القرآني وبناء الحضارة ؛ فالقصص القرآني ليس فقط للعبرة والموعظة ، بل أيضًا كأداة لتقديم رؤى حضارية وتوجيهات عملية للمجتمعات .

**أهداف البحث :**

1. توجيه البحث العلمي والفكري نحو القرآن الكريم كمصدر لبناء الحضارة .
2. التعريف بالمقاصد القرآنية وأهميتها .
3. التعرف على مقاصد سورة القصص ودورها في تشييد الحضارة الإنسانية .
4. إثراء الدراسات القرآنية والتطبيقية وإبراز دورها في تقديم حلول للقضايا الحضارية والاجتماعية المعاصرة.

**مشكلة البحث وتساؤلاته :**

يعاني الواقع المعاصر من الابتعاد عن القيم الإيمانية ، مما أدى إلى أزمات حضارية واجتماعية (كالفساد، الطغيان، والتفكك الأسري) ، وتظهر الحضارات الحديثة اهتمامًا مفرطًا بالتقدم المادي على حساب القيم الإيمانية والأخلاقية ، لذا جاء هذا **البحث ليجيب على التساؤلات الآتية :**

1- كيف يمكن لمقاصد سورة القصص أن تسهم في سد هذه الفجوة ؟
2- كيف يمكن توظيف التوجيهات القرآنية لتحقيق توازن بين الجانب الإيماني والتقدم المادي ؟
3- كيف يمكن الاستفادة من العبر القرآنية في سورة القصص في معالجة الأزمات الحضارية اليوم؟
4- كيف يمكن إعادة قراءة القصص القرآني برؤية حضارية تطبيقية ؟

(1) تفسير ابن عاشور : 1 / 39 .


DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

5- كيف يمكن لمقاصد سورة القصص أن تساهم في بناء النموذج الحضاري ،خاصة في ظل التحديات المعاصرة ؟

**الدراسات السابقة :**

لم أقف على دراسة تناولت أثر مقاصد سورة القصص في تشييد الحضارة ، هناك عدة مصادر تناولت هذا الموضوع من زوايا متعددة ؛ سأقسمها كالآتي :

- **دراسات عنيت بمقاصد القرآن الكريم بشكل عام** ؛ منها :

**1-** كتاب ( **مقاصد القرآن الكريم قراءة معرفية وتقويمية** ) للدكتور محمد المنتار . يناقش البحث كيف تساهم المقاصد القرآنية في فهم السياق الحضاري وأثرها على العمران والتقدم .وهذا الكتاب صدر ضمن أعمال المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه في عام 1432 هـ - 2011 م ؛ مما يضفي عليه طابعًا أكاديميًا متميزًا .

**2-** ( **مقاصد سور القرآن الكريم** ) لعلي بن سليمان العبيد ، الذي يقدم دراسة تحليلية حول أهداف كل سورة في القرآن الكريم ، متعمقًا في كيفية انعكاس هذه الأهداف على جوانب الحياة الحضارية. الكتاب نُشر حديثًا عام 2021 عن دار التدمرية للنشر ، مما يبرز حداثة محتواه وأهميته في المجال المعاصر . وفي ثنايا هذه الدراسة تم الحديث عن مقاصد سورة القصص .

- **وبحوث متعلقة بسورة القصص** ؛ منها :

**1-** ( **سورة القصص : دراسة تحليلية وموضوعية** ) بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير ، إعداد : محمود عبد الخالق خلة، تحت إشراف الدكتور محمد أبو زور. بلجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين . هذا البحث يقدم تحليلاً شاملاً للسورة، مع إظهار وجوه الارتباط بموضوعات السورة وعلاقتها بالمحور الرئيسي للسورة .

**2-** ( **سورة القصص في ضوء علم اللغة الاجتماعي - دراسة تحليلية و تطبيقية من الآيات القرآنية** ) رسالة دكتوراه ، إعداد : شمس البحري بن عبد الحميد ، تحت إشراف ثلاثة من الأساتذة بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية ، مكاسر ، 2014 م .

ومن بين أهداف البحث هو تحليل الظواهر اللغوية ذوات الطابع الاجتماعي لآيات سورة القصص ، ليجعل القارئ يتفهّم المعنى الزائد والمعنى الاجتماعي في ألفاظ الآيات ومعانيه .

- **دراسات ربطت بين مقاصد القرآن الكريم والحضارة** ؛ منها :

1- ( **مقاصد القرآن الكريم في بناء الحضارة والعمران عند المعاصرين** ) ، ماهر حسين حصوة ، وهو بحث منشور في دورية الفكر الإسلامي المعاصر / 2017 م ، يتناول هذا البحث الجهود التي بذها المفكرون المعاصرون من أجل بيان مقاصد القرآن الكريم في بناء الحضارة والعمران ، وتستعرض نموذج لمقاصد العمران الحضاري في أعمال مجموعة من المفكرين المعاصرين ، وتحديداً : محمد رشيد رضا ، والطاهر بن عاشور ، وعلال الفاسي ، وسيد قطب ، وأحمد الريسوني .

2- ( **مقاصد القرآن الكريم في بناء الحضارة الإنسانية ، من خلال سورة الروم** ) ، علي عبدالله أحمد الحريرات ، بحث منشور في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد 37 ، 2022 م . وبينت السورة أسس الحضارة التي أشارت إليها سورة الروم ، ومنها أساس التوحيد ، ودور العلم والمعرفة في بناء الحضارات وغيرها من الأسس .**أما هذا البحث فقد عني بالقيم الحضارية التي أشارت إليها سورة القصص .**

**خطة البحث :**

وقد قسمت البحث إلى : مقدمة ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة .

- المقدمة : وتتضمن : أهمية الموضوع وسبب اختياره ، وأهداف البحث ، ومشكلة البحث وتساؤلاته ، والدراسات السابقة ، وخطة الباحث ، ومنهج البحث .

**المبحث الأول : التعريف بمصطلحات البحث ، وفيه أربعة مطالب :**

المطلب الأول : التعريف بالمقاصد القرآنية .

المطلب الثاني : أهمية علم المقاصد القرآنية .

المطلب الثالث : التعريف بمفهوم الحضارة ومقوماتها الإنسانية .

المطلب الرابع : التعريف بسورة القصص ومحورها الرئيسي وموضوعاتها ومقاصدها .


DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7) يناير 2026 Volume (7) January 2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

**المبحث الثاني : مقاصد سورة القصص ودورها في تشييد الحضارة من خلال قصص موسى عليه السلام الواردة في السورة ، وفيه أربعة مطالب :**
المطلب الأول : القيم الحضارية من قصة ولادة موسى عليه السلام .
المطلب الثاني : القيم الحضارية من قصة قتل موسى عليه السلام للقبطي .
المطلب الثالث : القيم الحضارية من قصة سقي موسى عليه السلام للفتاتين والعمل مع أهل مدين.
المطلب الرابع : القيم الحضارية ما بين جبروت فرعون وغرور قارون .
**المبحث الثالث : مقاصد سورة القصص والقيم الحضارية في حياة موسى عليه السلام ، وفيه مطلبان :**
المطلب الأول : التوازن بين الروح والمادة في حياة موسى عليه السلام .
المطلب الثاني : التمكين التدريجي لبناء المجتمعات .
۞ الخاتمة : وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث .

**منهج البحث وعملي فيه :**
تقتضي طبيعة الدراسة البحث وفق المناهج الآتية :
1- **المنهج التاريخي :** يستعرض البحث الأحداث التاريخية الواردة في سورة القصص ، مثل قصة موسى وفرعون وقارون ، ويحللها في سياق السنن الإلهية التي تحكم صعود وسقوط الحضارات
2- **المنهج التحليلي :** يتمثل هذا المنهج في تحليل آيات سورة القصص والوقوف على بعض المفردات اللغوية فيها .
3- **المنهج الوصفي :** يُستخدم هذا المنهج لوصف القيم والمقاصد المستخرجة من سورة القصص وعلاقتها بتشييد الحضارة .
**واتبعت في منهج البحث مايلي :**
**أولاً :** أذكر أقوال العلماء والمفسرين من مراجعها الأصلية ؛ توثيقاً للنصوص وإرشاداً للقارئ إلى مظانِّها ، وأعزو كل قول إلى قائله .
**ثانياً :** أعزو الآيات القرآنية إلى سورها مع بيان أرقام الآيات ، والتزمت بكتابة الآيات بالرسم العثماني .
**ثالثاً :** أقوم بتخريج الأحاديث النبويَّة الشريفة بعزوها إلى مصادرها ، فإن كان الحديث في صحيحي البخاري ومسلم - رحمهما الله - أو في أحدهما اقتصرت على إضافته إليهما وإن كان في غيرهما فإني أخرجه مما تيسر لي وأنقل حكم من حكم عليه من العلماء .
وأسأل الله التوفيق والسداد ..

**والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله**
**وما توفيقي إلا بالله**

## المبحث الأول
## التعريف بمصطلحات البحث

**المطلب الأول : التعريف بالمقاصد القرآنية :**
المقاصد القرآنية تشير إلى الأهداف والغايات التي يسعى القرآن الكريم لتحقيقها من خلال نصوصه وتعاليمه. تختلف التعريفات حسب المدارس الفكرية والدراسات الأكاديمية، ومن أبرز هذه التعريفات :
**1- التعريف العام :** يُنظر إلى المقاصد القرآنية على أنها المبادئ والأسس التي تعكس أهداف القرآن في تحقيق الخير والصلاح للإنسانية [2] . يُعتبر هذا التعريف شاملًا لكافة السور والآيات، حيث يُعنى بالمبادئ الأساسية التي يرغب القرآن في ترسيخها في حياة الأفراد والمجتمعات .

(2) ينظر : مقاصد الشريعة ومكارمها ، علال الفارسي : 45 – 46 ، مقاصد القرآنية بأبعاد جديدة ، عبد المجيد النجار : 59 – 61 .


DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

**2- التعريف الخاص :** المقاصد القرآنية هي الأهداف التي تسعى سور وآيات محددة لتحقيقها ، وقد يعبر المفسرون عن مصطلح ( مقاصد السور ) بمصطلحات أخر ؛ مثل : مغزى السورة ، أو غرض السورة ، أو الوحدة الموضوعية ، أو نحو ذلك [3] .

**3- التعريف من منظور الفقه الإسلامي :** المقاصد القرآنية هي التي ترتبط بالمعاني القانونية والتشريعية، حيث يُستخدم هذا المفهوم لتحديد الغايات التي يجب أن يسعى الشارع لتحقيقها من خلال النصوص الشرعية [4] . هذا يعكس فكرة أن الشريعة الإسلامية ليست مجرد قواعد ولكنها تسعى لتحقيق مصالح حقيقية للناس .

**4-التعريف الأكاديمي :** في الأبحاث الأكاديمية، يُعرّف بعض الباحثين المقاصد القرآنية بأنها الرؤية الشاملة التي تعكس كيف يمكن للنصوص أن تسهم في بناء المجتمعات وتحقيق التنمية [5] ؛ يتم تناولها من خلال دراسات تحليلية تعنى بالسياقات التاريخية والاجتماعية والنفسية للنصوص القرآنية . **وهذا التعريف هو الذي يدور عليه هذا البحث .**

**مقاصد القرآن الكريم :**

تميز ابن عاشور بنظرته الشمولية لمقاصد القرآن الكريم ، والتي أوجزها في ثمانية مقاصد في تفسيره "التحرير والتنوير" وأيضًا في كتابه "مقاصد الشريعة الإسلامية". وعلى الرغم من سبق الشاطبي ، والجويني ، والنورسي في بحث المقاصد ، إلا أن ابن عاشور أضاف رؤية متكاملة ومنهجًا متميزًا .

الشاطبي ، في كتابه "الموافقات"، عُدَّ من أوائل من أرسى دعائم نظرية المقاصد ، حيث تناولها من حيث علاقتها بالتشريع الإسلامي . أما الجويني ، فقد تناولها ضمن أصول الفقه ، مؤسسًا لبعض المفاهيم الأساسية . في حين أن بديع الزمان النورسي [6] استحضر المقاصد من زاوية تجديدية مع ربطها بمعاني الإيمان .

لكن ابن عاشور - رحمهم الله أجمعين - امتاز بتطوير منظومة متكاملة لمقاصد القرآن ، وربطها بجوانب حياتية أوسع ، كما سعى إلى تحليل نصوص الوحي بأسلوب حديث . وتلك المقاصد هي :

1 - إصلاح الاعتقاد وتعليم العقد الصحيح .
2 - تهذيب الأخلاق .
3 - التشريع وهو الأحكام خاصة وعامة .
4 - سياسة الأمة وحفظ نظامها .
5 - القصص وأخبار الأمم السالفة للتأسي بصالح أحوالهم .
6 - التعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين ، وما يؤهلهم إلى تلقي الشريعة ونشرها وذلك علم الشرائع وعلم الأخبار ، وكان ذلك علم مخالطي العرب من أهل الكتاب . وقد زاد القرآن على ذلك تعليم حكمة ميزان العقول وصحة الاستدلال في أفانين مجادلاته للضالين وفي دعوته إلى النظر .
7 - المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير، من وعد ووعيد ، وترغيب وترهيب .
8 - الإعجاز بالقرآن ليكون آية على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم [7] .
9 - كون القرآن شريعة دائمة، وذلك يقتضي فتح أبواب عباراته لمختلف استنباط المستنبطين، حتى تؤخذ منه أحكام الأولين والآخرين.
10 .تعويد حملة هذه الشريعة، وعلماء هذه الأمة، بالتنقيب، والبحث، واستخراج المقاصد من عويصات الأدلة، حتى تكون طبقات علماء الأمة صالحة في كل زمان - لفهم تشريع الشارع ومقصده من التشريع، فيكونوا قادرين على استنباط الأحكام التشريعية .... [8]

---

(3) ينظر : مناهج المفسرين ، د . عبد الله شحاتة ، مجلة رسالة الإسلام ، القاهرة .
(4) ينظر : مقاصد الشريعة ومكارمها : 3 .
(5) ينظر : الرؤية الإسلامية للتنمية في ضوء مقاصد الشريعة ، د. محمد عمر شابرا : 3 وما بعدها .
(6) اعتنى ببيان مقاصد القرآن الكثير من المفسرين ابتداء الطبري مرورًا بابن العربي والفخر الرازي وغيرهم . للمزيد ؛ ينظر : مقاصد القرين الكريم وأهميتها في الموضوع القرآني / دراسة نصية في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم ، أ . د . عبد الله الخطيب ، جامعة الشارق ..
(7) تفسير ابن عاشور : 1 / 40 – 41 . وقد بيّن ابن عاشور رحمه الله مقاصد القرآن في المقدمة الرابعة من تفسيره ، وذكر آخرين أثناء تفسيره لسورة آل عمران، ولم يدع أنها هي النهاية، مع إشارة إلى سبق أبي حامد الغزالي إلى بعضها في إحياء علوم الدين .
(8) تفسير ابن عاشور : 3 / 158 .


DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

هذا الإطار يعكس اجتهاد ابن عاشور في تقديم رؤية منهجية شاملة للمقاصد ، تُظهر تكامل الشريعة مع واقع الحياة وتطلعات الإنسان .

**المطلب الثاني : أهمية علم المقاصد القرآنية** [9] **:**

علم المقاصد القرآنية هو علم يعنى بفهم الغايات والحِكم التي يسعى القرآن الكريم إلى تحقيقها من خلال توجيهاته وأحكامه. ولهذا العلم أهمية كبيرة في فهم النصوص الشرعية وتطبيقها، ويمكن تلخيص أهمية علم المقاصد القرآنية في النقاط التالية :

**1. تعزيز روح التدبر في القرآن الكريم** [10] **:**

يدعو علم المقاصد إلى تجاوز الفهم السطحي للآيات نحو التفكير في أهدافها الكبرى، مما يعزز تدبر المسلم للقرآن وتفاعله معه .

**2. ترشيد التشريع والقوانين :**

يسهم في توجيه المجتهدين نحو إصدار أحكام شرعية تحقق مقاصد الشريعة، فلا يكون التركيز على النصوص بمعزل عن روحها ومقصدها. على سبيل المثال، فهم أن مقصد الشريعة هو التيسير يمنع التشدد غير المبرر في الأحكام .

**3. مواكبة تطورات العصر :**

يتيح فهم المقاصد التعامل مع النوازل والقضايا المستجدة بما يتناسب مع مقاصد القرآن، مثل تحقيق العدل والرحمة في القضايا الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة [11] .

**4. تحقيق التوازن بين النصوص والمصالح العامة :**

يساعد في الموازنة بين النصوص الجزئية والمصلحة العامة، بحيث يتم تقديم المصالح الكبرى المتوافقة مع مقاصد الشريعة على تطبيق نصوص قد تُفهم على غير وجهها الصحيح [12] .

**5. ترسيخ الأخلاق والقيم العليا :**

من أهم مقاصد القرآن الكريم ترسيخ القيم الأخلاقية مثل العدل ، الرحمة ، الإحسان ، والمساواة ، وبالتالي يُعين هذا العلم على تحقيق هذه القيم في حياة الأفراد والمجتمعات [13] .

**6. تعزيز مرونة الاجتهاد الشرعي :**

يعزز علم المقاصد المرونة في فهم النصوص بما يحقق مصالح الناس في زمانهم، ويجنب الوقوع في الجمود الفقهي أو الالتزام بأحكام قد تكون غير مناسبة للواقع المعاصر [14] .

إجمالًا ، علم المقاصد القرآنية هو أداة لفهم الدين بروح متجددة ومتوافقة مع الغايات التي أرادها الله سبحانه، مما يحقق الفهم السليم للنصوص ويُسهم في بناء مجتمعات متوازنة قائمة على القيم القرآنية .

**المطلب الثالث : التعريف بمفهوم الحضارة ومقوماتها الإنسانية :**

الحضارة تمثل ركيزة أساسية لنمو الإنسان في مختلف جوانب الحياة وتساهم في تعزيز التقدم المستمر والاستقرار ، وتحسن من جودة الحياة ؛ تعمل على تطوير المعرفة والعلم وتسهم الحضارة في إنتاج العلوم والمعارف ونقلها بين الأجيال .

**تعريف الحضارة لغة واصطلاحاً :**

**الحضارة لغة :** الحضارة مشتقة من الفعل "حَضَرَ"، وتعني الإقامة في الحضر أو المدن ، وهي عكس البداوة التي تعني الترحال في البادية [15] .

تدل كلمة "الحضارة" على التمدن والتحضر والعيش في بيئة مستقرة .

---

(9) ينظر : مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني ، أ . د . عبد الله الخطيب : 10 - 13 .
(10) ينظر : المقاصد القرآنية – دراسة منهجية ، د . محمد الربيعة : 214 .
(11) مقاصد الشريعة الإسلامية ، ابن عاشور : 14 – 20 ، 66 / 72 .
(12) الموافقات في أصول الشريعة ، الشاطبي : 8 – 30 .
(13) نظرية المقاصد عند الشاطبي ، أحمد الريسوني : 45 – 60 .
(14) الموافقات في أصول الشريعة ، الشاطبي : 14 – 32 .
(15) ينظر : لسان العرب لابن منظور ( مادة : حضر ) : 1 / 197 .


DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

**الحضارة اصطلاحاً :**

تعددت تعاريف مصطلح الحضارة ، وقد عرف ابن خلدون في مقدمته الحضارة بقوله : " تفنّن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والفرش والأبنية وسائر عوائد المنزل وأحواله" [16] .

فابن خلدون في مقدمته الشهيرة قدم رؤية متعمقة حول الحضارة ، والتي يطلق عليها أحياناً "العمران". يرى أن الحضارة هي مرحلة متقدمة من العمران ، تأتي بعد مراحل التأسيس البدوي ، وتشير إلى التطور المادي والفكري للمجتمع.

و يرى ابن خلدون أن الحضارة ظاهرة اجتماعية ديناميكية تتطور مع الزمن، لكنها معرضة للسقوط عند وصولها إلى ذروة الترف والانحلال .

**ومن أجمع تعاريف الحضارة :**

" هي مرحلة متطوّرة لثقافة المجتمع الإنساني ، وتمّ الوصول فيها إلى مستوى عالٍ من التنظيم ، والتعليم، والصناعة، حيث تشكّلت لحاجة الأفراد المستمرّة للتعبير عن أنفسهم، ومشاعرهم، واحتياجاتهم، ومحاولة إشباع هذه الاحتياجات بتسخير جميع الموارد المتاحة، واستخدام الأساليب والتقنيّات المنقولة من جيل لآخر، والسعي المستمر لإيجاد حلول مُبتكرة لكافّة التحديّات الجديدة " [17] .

**المطلب الرابع : التعريف بسورة القصص ومحورها الرئيسي ومقاصدها :**

**التعريف بسورة القصص :**

- ترتيبها في المصحف : السورة رقم (28) .
- عدد آياتها : 88 آية .
- مكان نزولها : مكية ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : " نزلت سورة القصص بمكة " [18] . والآيات من آية ( 52 – 55 ) قال عنها مقاتل أنها مدنية [19] .

نزلت سورة القصص والمسلمون في مكة قلة مستضعفة ، والمشركون هم أصحاب الحول والطول والجاه والسلطان . نزلت تضع الموازين الحقيقية للقوى والقيم ، نزلت تقرر أن هناك قوة واحدة في هذا الوجود ، هي قوة الله وأن هناك قيمة واحدة في هذا الكون ، هي قيمة الإيمان . فمن كانت قوة الله معه فلا خوف عليه ، ولو كان مجردا من كل مظاهر القوة ، ومن كانت قوة الله عليه فلا أمن له ولا طمأنينة ولو ساندته جميع القوى ومن كانت له قيمة الإيمان فله الخير كله ، ومن فقد هذه القيمة فليس بنافعه شيء أصلا [20] .

- سبب تسميتها : سُمّيت بسورة القصص لورود قصة موسى عليه السلام فيها بشكل مفصل [21].

قال المهايمي : " سُميت به لاشتمالها على قوله تعالى : ( وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ ( 25) الدال على أن من هرب من مكان الأعداء إلى مكان الأنبياء اعتباراً بقصصهم الدالة على نجاة الهاربين وهلاك الباقين بمكان الأعداء أمن من الهلاك، **وهذا أيضاً من أعظم مقاصد القرآن** ، مع اشتمالها على ما لا يشتمل عليه غيرها من أنباء موسى " [22] .

**محور سورة القصص :**

محور السورة الكريمة يدور حول فكرة (الحق ) و(الباطل ) ومنطق الإذعان والطغيان ، وتصور قصة الصراع بين جند الرحمن ، وجند الشيطان ، وقد ساقت في سبيل ذلك قصتين :

---

(16) ينظر : ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر : 1 / 216 بتصرّف .

(17) مقومات الحضارة لدعاء نجار 7 / 2018 نقلا عن : "Civilization" ،cristian Violatti (2014-12-4), .www.ancient.eu, Retrieved 2018-7-23. Edited

(18) نسبه السيوطي في الدر المنثور للنحاس وابن مردويه ، ينظر الدر : 6 / 389 .

(19) ينظر تفسيره : 3 / 334 . ونسب هذا القول له غير واحد من المفسرين .

(20) المفصل في موضوعات سور القرآن : 1 / 817 ، جامع الكتب الإسلامية .

(21) تفسير ابن عاشور : 20 / 61 .

(22) تفسير المهايمي : 2 / 111 .



DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

أولاهما قصة الطغيان بالحكم والسلطان ، ممثلة في قصة "فرعون" الطاغية المتجبر ، الذي أذاق بني إسرائيل سوء العذاب ، فذبح الأبناء ، واستحيا النساء ، وتكبر على الله حتى تجرأ على ادعاء الربوبية فقال : ( ما علمت لكم من إله غيري ) .

والثانية : قصة الاستعلاء والطغيان بالثروة والمال ممثلة في (قارون ) مع قومه ، وكلا القصتين رمز إلى طغيان الإنسان في هذه الحياة ، سواء بالمال ، أو الجاه ، أو السلطان [23] .

**موضوعات سورة القصص :**

من أهم موضوعات هذه السورة :

1- التنويه بشأن القرآن ، والتعريض بأن بلغاء المشركين عاجزون عن الإتيان بسورة مثله .

2- ذكر طغيان فرعون وإفساده ، ووعد الله بإنقاذ المضطهدين ، وعقوبة المفسدين .

3- ذكر ميلاد موسى عليه السلام ، ورعاية الله له وحفظه ، وإيتائه الحكم والعلم .

4- حديث القبطي والإسرائيلي ، وهجرة موسى عليه السلام من مصر إلى مدين ، وسقيه للمرأتين ، وزواجه من ابنة الرجل الصالح مقابل العمل لديه ، ثم خروجه من مدين ، وظهور آثار النبوة ، وتأييد الله له بالمعجزات ، وبعثه وأخيه هارون عليهما السلام إلى فرعون .

5- تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم عما أصابه من قومه ، وبيان ما يدل على أن هذا القرآن من عند الله ، وأنه صلى الله عليه وسلم لا يستطيع أن يهدي من يحبه ، وأن الهداية بيد الله وحده ، وحكاية جانب من أقوال المشركين مع الرد عليها ، وحكاية جانب من المصير السيئ الذي ينتظرهم يوم القيامة .

6- قصة قارون وبغيه على قوم موسى عليه السلام ، واغتراره بماله ، وعاقبة البغي والتكبر .

7- ختمت السورة بالأمر بإخلاص العبادة لله ، والنهي عن الإشراك به [24] .

**مقاصد سورة القصص :**

أحد المقاصد الأساسية للسورة هو تثبيت إيمان المسلمين، خاصة في ظل الاضطهاد ، من خلال بيان أن الظلم مهما استشرى فإن مآله الزوال بأمر الله. كما تؤكد على أهمية التفكر في سنن الله عبر أحداث التاريخ، مما يعزز الثقة بوعد الله للمتقين[25] .

وألخص أهم مقاصد السورة فيما يلي :

1- بيان مظاهر قدرة الله تعالى في إهلاك الظالمين والمغرورين، حتى ولو ساندتهم جميع قوى الأرض .

2- تثبيت المؤمنين ، وتقوية عزائمهم ، وتبشيرهم بأن العاقبة لهم [26] .

**3-** التواضع لله ، المستلزم لرد الأمر كله إليه [27] .

**وسأتناول في هذا البحث أثر مقاصد سورة القصص في بناء الحضارة ، وذلك من خلال استقراء قصص موسى عليه السلام الواردة في السورة ، واستنباط القيم الحضارية من تلك القصص ، ومن حياة موسى عليه السلام بشكل عام.**

## المبحث الثاني
## مقاصد سورة القصص ودورها في تشييد الحضارة من خلال قصص موسى عليه السلام

سورة القصص تتضمن العديد من المقاصد التي ترتبط بالبناء الحضاري ، وتبرز أهمية التخطيط والإعداد في بناء المجتمعات واستقرارها .

(23) المفصل في موضوعات سور القرآن ، علي بن نايف الشحود : 1 / 816 جامع الكتب الإسلامية .

(24) موسوعة التفسير / سورة القصص .

(25) يمكن الاطلاع على مزيد من التفاصيل من خلال كتاب "مقاصد سور القرآن الكريم" لعلي بن سليمان العبيد ، الذي يقدم تحليلًا موسعًا لمقاصد هذه السورة وغيرها من سور القرآن الكريم .

(26) يُنظر: التفسير الوسيط لطنطاوي : 371/10 .

(27) يُنظر: نظم الدرر للبقاعي : 233/14 .



DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

**والحضارة كما سبق تعريفها :** " هي مرحلة متطوّرة لثقافة المجتمع الإنساني ، وتمّ الوصول فيها إلى مستوى عالٍ من التنظيم ، والتعليم، والصناعة، حيث تشكّلت لحاجة الأفراد المستمرّة للتعبير عن أنفسهم، ومشاعرهم، واحتياجاتهم، ومحاولة إشباع هذه الاحتياجات بتسخير جميع الموارد المتاحة، واستخدام الأساليب والتقنيّات المنقولة من جيل لآخر، والسعي المستمر لإيجاد حلول مُبتكرة لكافّة التحديّات الجديدة " .

ويمكن تلخيص هذه المقاصد الحضارية من خلال عدة نقاط محورية ، مستخلصة من قصص ومضامين السورة .

**المطلب الأول : أثر مقاصد سورة القصص في تشييد الحضارة من قصة ولادة موسى عليه السلام :**

سورة القصص تفيض بأسرار مقاصدية ترتبط بتشييد الحضارة ، وذلك من خلال عرض قصة ولادة موسى عليه السلام في سياق درامي يعكس الصراع بين الحق والباطل ، والاستضعاف والتمكين ، ليقدم نماذج للعقبات التي تواجه رسل الإصلاح وأتباعهم ، مع رسائل تدفع نحو بناء مجتمع عادل ونهضة حضارية .

تبدأ القصة في ظروف صعبة ، حيث كان فرعون يقتل أبناء بني إسرائيل . ومع ذلك، توضح السورة أن التدبير الإلهي يتجاوز حسابات البشر، إذ نجّى الله موسى بإلهامه لأمه أن تلقيه في اليم ..

☒ **التخطيط والأخذ بالأسباب :**

قال تعالى : ( وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (7) .

أوحى الله إلى أم موسى وبشرها بأنه سيردها إليه لتكون هي من ترضعه ، ويبعثه رسولًا إلى من تخافينه عليه أن يقتله .

قال ابن إسحاق ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ﴾ : وباعثوه رسولا إلى هذا الطاغية، وجاعلو هلاكه، ونجاة بني إسرائيل مما هم فيه من البلاء على يديه [28] .

فمن تدبير الله ولطفه بموسى وأمه، أن منعه من قبول مرضعة ، قال تعالى : ( وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ ... (12) . فأخرجوه إلى السوق رحمة به ، ولعل أحدا يطلبه ، فجاءت أخته ، وهو بتلك الحال ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ [29] .

هذه الأحداث تشير إلى أن إرادة الله هيأت لموسى أن يتربى في قصر فرعون ، وأن تأتي أمه لإرضاعه بعد أن حرم الله عليه المرضعات ، كل ذلك وفق ما أراد الله العليم الحكيم ، فنتعلم أن النجاح في أي مشروع أو مهمة يتطلب إعدادًا مسبقًا وخطوات متتابعة .

– هذا يبرز مبدأ الموازنة بين التوكل والعمل ، وهو ضروري لتحقيق النهوض الحضاري .

– فعلى الرغم من توكل أم موسى على الله، إلا أنها لم تترك الأمور للصدفة، بل اتبعت خطة بوضعه في تابوت وإرساله في النهر، مما يُظهر أهمية التخطيط في بناء أي حضارة . خاصة في أوقات الأزمات ، مما يعزز الصبر والاستقرار النفسي في مواجهة التحديات .

( فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ (13) يظهر التكرار الفني لبعض العبارات مثل : ( فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ ) لترسيخ فكرة العناية الإلهية ، مما يبعث الطمأنينة ويعزز الثقة في تدبير الله . وفيها مشاكلة لقوله تعالى : ( إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ ) وفي هذا تحقيق لتمام الوعد ، والتعبير بالجملة الاسمية عوضًا عن الجملة الفعلية ( رَادُّوهُ إِلَيْكَ ) بدلا من ( سنردُّه ونجعله رسولا ) وذلك للاعتناء بالبشارة ؛ لأن الجملة الاسمية تفيد الثبوت [30] .

☒ **نستخلص من ذلك : أن تشييد الحضارة قد يكون من رحم الأزمات .**

قصة ولادة موسى في ظل الخطر الذي يحيط به (قتل الذكور) توحي بأن البدايات الصعبة لا تعيق التقدم ، بل قد تكون بذرة انطلاقة حضارية .

---

(28) ينظر : جامع البيان للطبري : 18 / 158 .

(29) ينظر : تفسير السعدي : 512 .

(30) ينظر : بحث ( بلاغة حديث القرآن عن أم موسى ) ، علي بن سليمان بن محمد الزين ، منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة .



DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

إلقاء موسى في اليمّ يعكس الثقة في تدبير الله رغم المحن . قال تعالى : ( فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ (7 ) هنا يظهر السر البلاغي في الأمر العجيب الذي يلفه التناقض الظاهري ؛ فإلقاء الطفل في الماء هو في الواقع سبب نجاته [31] .

☒ هذا **يؤكد أن الحضارة تحتاج إلى الثقة في الله والتدبير الإلهي** .

ويمكن استنباط آثارًا أخرى من أبعاد مختلفة :

1- **أهمية المرأة في البناء الحضاري :** لعبت أم موسى دورًا محوريًا في إنقاذ حياته ، كما أسهمت أخت موسى في تتبع أثره . يظهر هذا أن المرأة لها دور أساسي في تحقيق النهضة ، سواء في المجال الأسري أو المجتمعي .

2- **العدل الإلهي وزوال الطغيان :** رغم قوة فرعون وجبروته ، تولى الله تدبير أمر إنقاذ موسى في بيته ، وهو ما يوضح أن الظلم مهما بلغ ، مصيره الزوال . هذه الرسالة تبث الأمل في المجتمعات المضطهدة ، وتدعو إلى الثبات على القيم مما يعزز بناء حضارة قائمة على العدل .

3- **الاستفادة من المحن في تحقيق النهوض :** من المحنة التي تعرض لها موسى وهو رضيع، خرج رسول مصلح قاد شعبه إلى الحرية وبنى أمة جديدة . يظهر هذا أن المحن قد تكون بداية لنهوض حضاري جديد إذا ما تم استغلالها بشكل صحيح .

**خلاصة الأثر الحضاري :** سورة القصص من خلال قصة ولادة موسى عليه السلام تعلم أن بناء الحضارة يتطلب الثقة بالله ، التخطيط الجيد ، الاعتراف بدور المرأة، واليقين بزوال الظلم . كما تؤكد أن الأزمات ليست نهاية ، بل يمكن أن تكون بداية لنمو جديد ، إذا توفرت القيادة الحكيمة والقيم الراسخة .

**المطلب الثاني : القيم الحضارية من قصة قتل موسى عليه السلام للقبطي :**

قصة قتل موسى عليه السلام للقبطي الواردة في سورة القصص تحمل أبعادًا مقاصدية متعددة ، تسهم في توضيح قيم أساسية تسهم في تشييد الحضارة ، تقدم القصة نموذجًا لتطور القائد الإصلاحي من شخص يتصرف بدافع الفطرة الإنسانية إلى قائد ناضج ، يتحمل المسؤولية عن أفعاله ويدرك أهمية التوازن بين العدل وضبط النفس .

☒ **وقوف موسى أمام الظلم والاضطهاد :**

تجسد قصة قتل موسى عليه السلام للقبطي موقفًا يعكس حسه العميق بالعدل ورفضه للظلم عندما وجد موسى رجلًا قبطيًا (من قوم فرعون) يظلم رجلًا من بني إسرائيل ، تدخل موسى دفاعًا عن المظلوم ، فضرب القبطي فقضى عليه . قال تعالى ( وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ( 15)

حكى ابن سلام أن القبطي سخَّر الإسرائيلي ليحمل له حطبًا لمطبخ فرعون فأبى عليه فاستغاث بموسى [32] .

☒ **ندم موسى واعترافه بذنبه واستغفاره منه :**

ندَمُ موسى عليه السَّلامُ حمَلَه على الخُضوعِ لربِّه ، والاستغفارِ عن ذَنْبٍ باءَ به عندَه تعالى ، فغفَرَ اللهُ خطأه ذلك . قال قَتادةُ : عرَفَ -واللهِ- المَخرَجَ فاستغفَرَ [33] .

موسى عليه السلام ما زال نادماً على ذلك ، خائفاً من العقوبة بسببه ؛ حتى إنه يوم القيامة عند طلب الناس الشفاعة منه يعتذر بقوله : ( وإني قتلت نفساً لم أومر بقتلها ) [34] .

وقول موسى : ( قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ) فيه توبيخ ضمني للنفس وتعبير عن شعور عميق بالندم.

☒ **مغادرة موسى لبلده :**

بعد قتل موسى عليه السلام للقبطي من غير قصد أصبح مطلوبًا من قبل السلطات الفرعونية ، شعر بالخطر وقرر مغادرة مصر ، وخروج موسى يمثل بداية جديدة لتحرره من بيئة القهر ؛ مما يؤكد أن التغيير يبدأ بمغادرة الواقع الفاسد . ( ... فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (21) .

---

(31) ينظر : المرجع نفسه .
(32) ينظر : تفسير الماوردي : 4 /242 .
(33) ينظر : تفسير ابن عطية : 4 /280 .
(34) كما ثبت ذلك في حديث الشفاعة الصحيح ( أخرجه البخاري ومسلم ) .


DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

الإنسان إذا خاف القتل والتلف في الإقامة ، فإنه لا يلقي بيده إلى التهلكة ، ولا يستسلم لذلك ، بل يذهب عنه ، كما فعل موسى عليه السلام [35] .

**وقفات في القصة :**

1- **اختيار الألفاظ الدقيقة :** استخدام فعل "وكز" بدلًا من "ضرب" أو "قتل" يوحي بأن موسى لم يقصد القتل [36] ، وذلك لأن الوكْز قيل : هو الدفع بأطراف الأصابع . وقيل : الضرب بِجُمْعِ الكف مجموعًا كعقد ثلاثة وسبعين ؛ فكانت حركة عفوية عنيفة . هذا يعكس طبيعة موسى المتحمسة لنصرة المظلوم ، لكنه لم يتحكم تمامًا في انفعاله، مما أدى إلى نتيجة غير مقصودة .

2- **الدرامية الزمنية في النص :** السرد جاء موجزًا ومكثفًا ، مع إيحاء بالتوتر من خلال تسلسل الأحداث ، مثل قوله : ( وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ ) . هذا يوحي بحالة من الاضطراب والخطر حيث إن موسى تصرف سريعًا في وضع يتطلب تدخلًا فوريًا .

3- **استخدام الحوار الداخلي :** عندما قال موسى : ( هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ) ، يظهر حوار داخلي يعكس الصراع النفسي الذي خاضه موسى بين حماسته للعدل وشعوره بالذنب . وهذا الأسلوب يعمّق فهم القارئ لنمو موسى النفسي والأخلاقي .

4- **التحول في شخصية موسى** : الانتقال من فعل الاندفاع في القتل إلى الشعور بالندم ، وهذا يدل على أن الأصل والفطرة في النفس الإنسانية الخير ، وأن الانحراف عنها يحتاج لسبب غير فطري وهو نزغ الشيطان [37] .

القصة بذلك تقدم نموذجًا تربويًا عن ضرورة التعلم من الأخطاء لتحقيق الإصلاح في المجتمع .

**ومن القيم الحضارية التي يمكن استخلاصها من القصة :**

**1. مبدأ التوبة والمسؤولية :** بعد قتل موسى القبطي بغير قصد ، سارع إلى التوبة والاعتراف بخطئه قائلاً : ( قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي (16) .وتحمل المسؤولية يشير إلى بداية تطور موسى كقائد ، هذا المبدأ يؤكد على أن الحضارة الحقيقية تقوم على تحمل المسؤولية والاعتراف بالخطأ ، وهو عنصر أساسي في تقدم المجتمعات ونموها.

**2. إقامة العدل ورفض الظلم :** الحادثة كشفت عن وجود ظلم اجتماعي واضطهاد يمارسه القبط على بني إسرائيل . موسى تدخل دفاعًا عن المظلوم رغم عواقب ذلك عليه .. هذا يعكس أهمية العدل في بناء الحضارة ، حيث يجب أن تُبنى المجتمعات على أساس المساواة ، لا على الطبقية أو الاستبداد.

**3. أهمية الاعتدال وتجنب الاندفاع :** بعد الحادثة ، ندم موسى فصار يُعَدِّدُ ذلك عَلَى نَفْسه، مع علمه بأنه قد غفر له ، وإن كان بهدف الدفاع عن الحق ،فإنه قد يؤدي إلى عواقب وخيمة .

تعلم المجتمعات من هذا الحدث أهمية الاعتدال في التعامل مع الأزمات ، وعدم الاندفاع إلا عند الضرورة القصوى .

**4. الإصلاح يبدأ بالنفس :** بعد الحادثة ، أخذ موسى على نفسه عهدًا بعدم الوقوع في مثل هذا الخطأ مرة أخرى . قال تعالى : ( قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (16) قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ (17) . فبعد أن أنعم الله عليه بالتوبة والمغفرة والنعم الكثيرة قرَّر موسى عليه السلام أنه لن يكون معينًا لأحد على معصيته وإجرامه [38] . هذا يوضح أن الإصلاح الحضاري يبدأ من إصلاح الأفراد لأنفسهم .

**5. قيمة الهجرة والعمل في بيئة آمنة** : فرار موسى إلى مدين بعد الحادثة يعكس أن الإنسان يحتاج أحيانًا إلى تغيير البيئة عندما تصبح ممارسته للعدل أو الإصلاح مستحيلة . هذا يبرز أهمية السعي نحو بيئة مستقرة تتيح للفرد العمل والإبداع ، وهو ما يعزز من التقدم الحضاري .

---

(35) ينظر : تفسير السعدي : 619 .

(36) عن قَتادة ( فَوَكَزَهُ مُوسَى ) نبي الله , ولم يتعمد قتله . أخرجه الطبري في تفسيره (18/ 189) . و ينظر : تفسير القرطبي : 261/13.

(37) ينظر : تفسير ابن عاشور : 2 / 90 ، أساليب عرض قصة موسى عليه السلام في القرآن دراسة بلاغية ، خالد عبدالله العمري .

(38) ينظر : التفسير الميسر : 387 .



DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

**خلاصة الأثر الحضاري :** القصة تحمل رسالة واضحة مفادها أن نصرة المظلوم لا تعني الاندفاع ، بل تحتاج إلى حكمة وتخطيط .. الحضارات لا تُبنى بالعواطف المجردة ، بل تتطلب أفعالًا مدروسة تحقق العدل .

**المطلب الثالث : القيم الحضارية من قصة سقي موسى عليه السلام للفتاتين والعمل مع أهل مدين :**

قصة سقي موسى عليه السلام للفتاتين، التي وردت في سورة القصص ، تحمل مقاصد حضارية مهمة، وتبرز قيمًا ضرورية لبناء مجتمع متماسك ومتقدم ؛ منها :

☒ **الإحسان إلى الخلق :** قال تعالى : ( وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ (23) في القصة ترغيب في الخير، وحث على المعاونة على البر، وبعث على بذل المعروف مع الجهد ، كما يبرز فيها جانب الرحمة بالخلق ، وإحسان المرء إلى من يعرف ومن لا يعرف : من أخلاق الأنبياء ، ومن الإحسان سقي الماشية الماء ، وإعانة العاجز [39] .

☒ **الحياء والعفة :** في قوله تعالى : ( فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ ( 25) بيان كمال خلق هاتين المرأتين ؛ حيث جاءت إحداهما تمشي غير مسرعة ولا مهرولة ، بل تمشي بهدوء ، وهذا دليل على كمال أدبها ، وكذلك كونها على استحياء فيه أيضا من كمال الأدب [40] ، وعن عمر رضي الله عنه قال : ( جاءت تمشي على استحياء ، قائلة بثوبها على وجهها ، ليست بسلفع [41] ، خراجة ولاجة ) [42] .

**وقفات في القصة :**

1- **التعبير بالمضارع لتحريك الحدث :** قال : ( وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ) استخدام الفعل المضارع (تَذُودَانِ) أي : تحبسان [43]، يصور المشهد كأنه يحدث أمام القارئ ، مما يضفي حيوية على الحدث ويعكس حالة الفتاتين وهما تمنعان غنمهما عن الاختلاط مع الآخرين .

2- **الاقتصاد اللغوي في الحوار :**

- في سؤال موسى ( مَا خَطْبُكُمَا ؟) بدل اشتمال مِنْ جُمْلَةِ ( وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ) [44] ؛ جاء في صورة استفهام مختصر ومباشر يعكس اهتمام موسى وفطرته التي تدفعه لمساعدة المحتاجين دون تطويل في الحديث .

- ( لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) الجواب قصير وموجز، لكنه يكشف عن التزام الفتاتين بقيم أخلاقية تمنعهما من مزاحمة الرجال على الماء ، ويعكس موقفًا يتطلب العون في صمت وحياء [45] .

3- **تصوير العمل السريع :** قال تعالى : ( فَسَقَى لَهُمَا ) هذه العبارة المختصرة توحي بسرعة استجابة موسى دون تردد أو طلب مقابل . الاختصار هنا يعكس الإخلاص في العمل .

4- **التعبير بالتحول المكاني :** ( ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ) الانتقال من مشهد السقي إلى الظل يعكس إرهاق موسى بعد أداء العمل ، مما يبرز جهده البدني والمعنوي . كما يوحي بالتواضع ؛ فهو لم ينتظر جزاءً أو شكورًا من الفتاتين .

5- **الاعتراف بالنعمة والتعبير عن الفقر إلى الله :** قال : ( رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ) [46] هذا الدعاء يحمل تضرعًا واعترافًا بالحاجة إلى الله . وفي تقديم ( لِمَا أَنزَلْتَ) على( فَقِيرٌ) تظهر ثقة موسى بأن الله سيمنحه الخير عاجلًا أم آجلًا .

---

(39) ينظر : تفسير نظم الدرر : 267/14 ، تفسير السعدي : 619 .
(40) ينظر : تفسير ابن عثيمين – سورة القصص : 101 .
(41) السلفع هي الجريئة على الرجال . ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير : 2 / 390 .
(42) أخرجه ابن جرير في تفسيره : 18 / 219 ، وابن أبي حاتم في تفسيره : 9 / 2965 ، وصحح إسناده ابن كثير في تفسيره : 6 / 228 .
(43) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما . ينظر : تفسير الطبري : 18 / 208 . ومجيء الفعل بالمضارع ليدل على الاستمرارية . ينظر تفسير ابن عاشور : 20 / 100 .
(44) ينظر تفسير ابن عاشور : 20 / 100 .
(45) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما . ينظر : تفسير الطبري : 18 / 208 .
(46) عن قتادةَ : ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾. قال: كان نبيُّ اللهِ بجَهْدٍ . ينظر : تفسير الطبري : 18 / 217 .


DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

سأل موسى ربه مفتقرًا لخيره الذي يسوقه له . وهذا سؤال منه بحاله ، والسؤال بالحال أبلغ من السؤال بلسان المقال ، فلم يزل في هذه الحالة داعيا ربه متملقًا [47] .

هذا الدعاء يعكس الاعتراف بأن كل الموارد والخيرات التي تصل إلى الإنسان هي من فضل الله ، وأن الإنسان فقير إلى الله في كل حالاته .

**نلخص أثر هذه القصة في تشييد الحضارة فيما يلي :**

**1- الأمن والاستقرار نعمة من الله :** موسى عليه السلام وجد في مدين بيئة آمنة بعد أن خرج هارباً من بطش فرعون . قال تعالى : ( فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (21) ، ثم قال بعد وصوله إلى مدين : ( عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (22) .

عن محمد بن إسحاق قال : ذُكِر لي : أنّه خرج وهو يقول : ( رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ) فهيأ الله الطريقَ إلى مدين ، فخرج مِن مصر بلا زادٍ ، ولا حذاءٍ ، ولا ظهرٍ ، ولا درهم ، ولا رغيف ، خائفًا يترقب حتى وقع إلى أُمَّة مِن الناس يسقون بمدين [48] .

هذا يبيّن أن الأمن والاستقرار موارد طبيعية ومعنوية يمنحها الله للإنسان ، وهي ضرورية لنموه وتطوره .

**2- ترسيخ قيمة العمل والتعاون :** قصة موسى عليه السلام تعكس ضرورة الاستعداد لمواجهة التحديات . موسى بعد هروبه من مصر لم يبقَ في حالة سلبية ، بل بدأ بإعادة بناء نفسه من خلال العمل والعيش في مدين ، مما جعله يستعيد قوته الجسدية والروحية ، وتهيأ لمهمته الكبرى في مواجهة فرعون .

عندما رأى موسى الفتاتين تعانيان من صعوبة سقي أغنامهما بسبب احتكار الرعاة ، لم يتردد عليه السلام في مساعدتهما .

قال السدي : رحمهما موسى حين قالتا : ( لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) فأتى إلى البئر فاقتلع صخرة على البئر كان النفر من أهل مدين يجتمعون عليها حتى يرفعوها ، فسقى لهما موسى دلوا، فأروتا غنمهما، فرجعتا سريعا، وكانتا إنما تسقيان من فضول الحياض .

وقال شريح : انتهى إلى حجر لا يرفعه إلا عشرة رجال ، فرفعه وحده [49] .

هذه الإيجابية والقوة على مواجهة الصعاب التي أظهرها موسى عليه السلام جعلت ابنتا شعيب لما رأوا من حسن خلقه وكرم أخلاقه أباهم يدعوه ليكافئه ويثيبه على سقيه لأغنامهما [50] .

يدعو ذلك إلى إعداد المجتمعات لمواجهة التحديات سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية وأن العمل والتعاون يُعدان أساسًا لبناء حضارة قادرة على الصمود أمام الأزمات .

**3- نشر ثقافة الإحسان :** تدخل موسى لإغاثة الفتاتين دون انتظار مقابل ، مما يُبرز أهمية الإحسان وخدمة الآخرين ، ويعكس خلق المروءة ؛ هذه القيم حجر الزاوية في المجتمعات المتحضرة التي تكون قائمة على التآزر والتعاطف ، فالحضارات العظيمة لا تقوم فقط على القوانين ، بل أيضًا على الأخلاق التي تجعل الناس يسعون لخدمة بعضهم دون مصلحة مباشرة .

4- **الحياء والعفاف في العلاقات الاجتماعية :** يظهر حرص الفتاتين على الحشمة ، إذ لم تزاحما الرجال ، بل انتظرتا حتى ينتهوا من السقي ، مما يعكس الالتزام بالعفة والحياء ؛ وهذا المبدأ يُعد أساسًا في تشييد حضارة تُحترم فيها القيم الأخلاقية ويُراعى فيها التكافل بين أفراد المجتمع .

والحوار بين موسى والفتاتين اتسم بالحياء والاختصار، مما يعكس قيم الاحترام في التواصل بين الجنسين ، وهو عنصر أساسي لبناء مجتمع سليم ومتوازن .

**5- الاعتراف بأن الموارد الطبيعية نعمة من الله ( الماء مورد مبارك ) :** سورة القصص تذكر بأن كل ما في الأرض من خيرات وموارد هو من خلق الله ومن فضله على الناس ويتجلى ذلك في موقف موسى عليه السلام مع الفتاتين عند بئر مدين ، يظهر أهمية الماء كمورد طبيعي يعتمد عليه المجتمع في الحياة اليومية .

هذا المشهد يعكس اعتماد الناس على الماء كمصدر للحياة والرزق ، كما يظهر كيف أن موسى سارع لتقديم المساعدة ، مما يشير إلى أهمية استثمار الموارد الطبيعية في التعاون وخدمة الآخرين .

---

(47) ينظر : تفسير السعدي : 614 .
(48) أخرجه ابن جرير : ٢٠٤/١٨، وابن أبي حاتم : ٢٩٦٠/٩ .
(49) ينظر : تدارس القرآن الكريم / عرض وقفة أسرار بلاغية للدكتور فاضل السامرائي .
(50) ينظر : تفسير ابن كثير : 6 / 205 .


DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

**6- تمكين المرأة وتقدير دورها :** كانت الفتاتان تعملان في الرعي وتديران أمور أسرتهما في ظل ضعف الأب ، ففي قَولِه تعالى : ( قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ) مُباشَرةُ المرأةِ الأعمالَ ، والسَّعيُ في طُرُقِ المعيشةِ ، ومُعالجتُها أمورَ مالِها ، وظُهورُها في مجامِعِ النَّاسِ إذا كانت تَستُرُ ما يَجِبُ سَترُه ، مع عدمِ مزاحمةِ الرِّجالِ، وأن يكونَ ذلك للحاجةِ [51] .

إن خروجهما للعمل دليل على تحمل المسؤولية في غياب القائمين على شؤون الأسرة ، هذا يرسخ مفهوم العمل الشريف والاعتماد على الذات ، مما يُعد لبنة أساسية في بناء المجتمعات القوية ، والحضارات تقوم على عمل جميع أفراد المجتمع ، رجالاً ونساءً، كلٌّ وفق دوره وقدرته .

إن تشجيع المرأة على المشاركة في التنمية جزء مهم من تشييد الحضارات . مما يدل على أهمية دور المرأة في العمل وتحمل المسؤولية . إن تشجيع المرأة على المشاركة في التنمية جزء مهم من تشييد الحضارات .

**7- التقدير والكفاءة في العلاقات :** من مقاصد سورة القصص التي تؤثر في تشييد الحضارة أهمية القوة والأمانة في العمل ، وتظهر في وصف موسى عليه السلام ، قالت ابنة شعيب : ( ... إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (26) ، مما يعكس أهمية الجمع بين الكفاءة العملية (القوة) والأخلاق (الأمانة).

تشير الآية إلى أن القيادة الناجحة في بناء الحضارة تحتاج إلى التوازن بين الأداء الفعّال والقيم الأخلاقية ( القوة والأمانة ) ، وهو ما يضمن استمرارية التقدم دون انحراف ، وذلك يتضح فيما يلي :

- **القوة في العمل : ضرورة الجهد والمهارة :**

سورة القصص تؤكد على أهمية القوة في العمل من خلال قصة موسى عليه السلام عندما ساعد ابنتي شعيب في سقاية الماء . قوته الجسدية والمهارات التي امتلكها أهلته لأن يُطلب منه العمل كراعٍ للغنم ، ويعكس هذا مدى أهمية القوة في إنجاز المهام العملية .

وفي تقديم القوة على الأمانة دليل على أنها أهم من الأمانة ؛ لأنه كم من إنسان أمين ولا يخشى منه الخيانة أبدا، لكنه ضعيف لا ينتج ولا يثمر! وكم من إنسان قوي في أداء عمله ، لكنه ضعيف في أمانته! فالثاني أحسن لإقامة العمل ؛ ولهذا تجد كثيرا من الناس -الذين لديهم قوة وحزم وتصرف- تجدهم ينتجون من الأعمال أكثر بكثير من قوم ضعفاء وعندهم أمانة ! [52] .

القوة لا تقتصر على القوة الجسدية فقط ، بل تشمل أيضًا القوة في الكفاءة ، المعرفة ، والقدرة على الإنجاز . الحضارات تُبنى على أساس الأفراد الذين يمتلكون المهارات اللازمة للتعامل مع التحديات المختلفة ، سواء كانت صناعية ، زراعية ، أو معرفية . القوة في العمل تضمن التقدم الاقتصادي والعلمي للمجتمعات .

- **الأمانة : أساس الثقة في العمل :**

الأمانة هي قيمة أساسية في سورة القصص ، ويظهر ذلك جليًا في توصية ابنة شعيب بأن يعمل موسى لوالدها لأنه "قوي أمين" . هذا الجمع بين القوة والأمانة يبرز أهمية الصدق والإخلاص في العمل ، وأن الثقة المتبادلة بين العامل وصاحب العمل أساس للنجاح . يعلق الإمام الزمخشري على قول ابنة شعيب عليه السلام : ( إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ) بقوله : ( كلام حكيم جامع لا يزاد عليه ، لأنه إذا اجتمعت هاتان الخصلتان ، أعنى الكفاية والأمانة في القائم بأمرك فقد فرغ بالك وتم مرادك ، وقد استغنت بإرسال هذا الكلام الذي سياقه سياق المثل ، والحكمة أن تقول : استأجره لقوّته وأمانته ) [53] .

الحضارات تعتمد على الأمانة في بناء العلاقات الاجتماعية والاقتصادية . الأمانة في العمل تضمن النزاهة ، الاستقرار ، والتقدم . إذا عمل الأفراد بصدق وإخلاص ، فإن هذا يعزز الثقة داخل المجتمع ويؤدي إلى تطوير اقتصاد قوي ومستدام . الأمانة في الإنتاج والخدمات تُسهم في تحسين جودة الحياة وبناء سمعة حضارية متينة .

- **الأمانة والقوة في استغلال الموارد الطبيعية :**

من خلال سورة القصص، نرى كيف أن الأمانة ضرورية في استغلال الموارد الطبيعية . وسوء استخدام الموارد والثروات الطبيعية ، كما فعل قارون يؤدي إلى الهلاك والدمار . وفي المقابل ، يجب أن يكون استغلال الموارد مصحوبًا بالأمانة والحكمة .

---

(51) ينظر : تفسير ابن كثير : 6 / 205 .
(52) ينظر : الشرح الممتع لابن عثيمين : 15 / 259 .
(53) ينظر للآثار الواردة في قوة موسى ورفعه الحجر في المبحث الثاني من هذا البحث .


DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7) يناير 2026 Volume (7) January 2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

إن استغلال الموارد بطريقة أخلاقية ومستدامة ، وبإشراف من أفراد يمتلكون القوة العملية والأمانة ، يسهم في تحقيق التنمية المستدامة . الحضارات التي تستغل مواردها بشكل حكيم تتجنب الإضرار بالبيئة وتضمن استمرارية هذه الموارد للأجيال القادمة .

- **الأمانة والقوة في التعامل مع السلطة والمال :**

قصة قارون في سورة القصص تعد نموذجًا لغياب الأمانة في التعامل مع السلطة والمال ، حيث استخدم قوته وثروته للإفساد والتكبر . على النقيض ، تمثل الأمانة في التعامل مع المال والسلطة مسؤولية كبيرة تتطلب إدارة حكيمة وقوية.

الحضارات التي تعتمد على الأمانة في إدارة الثروات والموارد تحقق الاستقرار وتضمن العدالة الاجتماعية . القوة المالية أو السياسية يجب أن تكون مصحوبة بالأمانة لضمان عدم إساءة استخدامها ، ما يساهم في تطور المجتمع وتنميته بدلًا من إضعافه أو هدمه .

- **تشجيع الأمانة والقوة في التعليم والتدريب :**

من خلال قصة موسى عليه السلام والرجل الصالح يمكن استنباط أهمية التدريب والتعليم لاكتساب القوة والكفاءة العملية مع الأمانة . موسى عمل كراعٍ للغنم وتعلم من هذه التجربة ، ما أهله ليكون قائدًا بعد ذلك .

التعليم والتدريب هما الأساس في بناء القوة العملية للأفراد . الحضارات التي تهتم بتطوير أفرادها من خلال التعليم الجيد والتدريب العملي تضمن أن يكون لديها قوة عاملة قوية وأمينة تساهم في بناء مستقبل زاهر .

- **القوة والأمانة في العلاقات الاجتماعية :**

العلاقة التي بُنيت بين موسى وأهل مدين تعتمد على القوة العملية لموسى عليه السلام ، بالإضافة إلى الأمانة التي جعلتهم يثقون به . هذه العلاقة تعزز مفهوم الثقة المتبادلة المبنية على العمل الصادق والقوي ، ويظهر دور القيم الجماعية في مواجهة الأزمات ؛ فموسى عليه السلام واثق من نصر الله له ومع ذلك كان يعمل مع قومه لتحقيق النصر، فكان بذلك إعدادًا لجيل مؤمن تغرس في أطفاله وشبابه قيم التعاون والتكافل ، وتؤثر بهذا إيجابًا على المجتمع .

الحضارات تقوم على العلاقات الاجتماعية القائمة على الثقة المتبادلة ؛ وتستطيع مواجهة الأزمات بشكل أفضل . القوة العملية التي يمتلكها الأفراد ، مصحوبة بالأمانة ، تعزز من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية التي تبني مجتمعًا مترابطًا وقويًا ، وتستثمر في تعليم وتوجيه الشباب نحو قيم التعاون والتكافل . هذه العلاقات هي ما يجعل المجتمع الحضاري قادرًا على التطور والنمو بشكل مستدام ، وهذه القيم تُعزز من المرونة والقدرة على التكيف مع التحديات .

**8- الاستثمار في القوى البشرية (زواج موسى) :** عرض والد الفتاتين على موسى أن يتزوج إحدى بناته مقابل العمل لديه للأغنام لعشر سنوات [54] . عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ... قال موسى : ﴿ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي﴾ . قال : نعم . قال : ﴿الله على ما نقول وكيل﴾ . فزوَّجه ، وأقام معه يكفيه ، ويعمل له في رعاية غنمه وما يحتاج اليه [55] .

هذا الاتفاق يعكس الاستثمار في الموارد البشرية من خلال التعاون بين الأفراد وتبادل المنافع ، حيث يحصل موسى على الاستقرار الأسري والاجتماعي ، ويستفيد والد الفتاتين من خدماته .

لقد ضرب موسى عليه السلام أروع الأمثال في العمل الشاق لتحصيل قوت يومه ، يستغني به عن الناس ، يعمل راعيًا للغنم ، وقد ذكر القرآن الكريم هذا الأمر في قوله تعالى : ( وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يٰمُوسَىٰ (17) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ (18) سورة طه .

إن عرض والد الفتاتين على موسى أن يتزوج إحدى بناته مقابل العمل لديه يدل **على أهمية الأسرة في بناء المجتمع** : الزواج الذي دعا إليه والد الفتاتين يبيّن دور الأسرة في استقرار المجتمع ونقل القيم من جيل إلى آخر . الأسرة هي النواة التي تنطلق منها الحضارات القوية .

تعاون موسى مع أهل مدين في استثمار الموارد الطبيعية (الماء) من خلال سقي الغنم ، مما يبرز أهمية العمل الجماعي لتحقيق التنمية . هذا يُظهر أن استثمار الموارد الطبيعية وحده لا يكفي ، بل يجب أن يُرافقه تطوير للموارد البشرية بالعمل والتعاون .

(54) ينظر : تفسير السمر قندي : 2 / 605 .
(55) ينظر : تفسير آيات من القرآن الكريم ، مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب : 5 / 288 .


DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

**9- أهمية العلم والتعلم واكتساب المهارات :** موسى عليه السلام مكث في مدين وتزوج إحدى الفتاتين ، مما وفر له بيئة آمنة وفرصة للتعلم من حياة البداوة والعمل في الرعي ، وهي تجربة أكسبته مهارات جديدة قبل العودة إلى مصر.

وهذا يؤكد أن العلم هو أساس القوة الحقيقية ، وأن الحضارات التي تبني قوتها على المعرفة والابتكار تكون أكثر استدامة ونجاحًا من تلك التي تعتمد فقط على القوة المادية . العلم النافع هو وسيلة للتمكين والتفوق في شتى المجالات ، وهو الذي يسهم في تحسين حياة الناس ، ويعزز القيم الأخلاقية الحضارات التي تسعى للتقدم يجب أن تستثمر في العلوم التي تعود بالفائدة على المجتمع بأسره ، وليس العلوم التي تُستخدم لأغراض هدامة .

**خلاصة الأثر الحضاري :**

من خلال قصة الفتاتين ، تُبرز سورة القصص مقاصد حضارية عميقة تشمل العمل ، التعاون ، العفة ، المسؤولية الاجتماعية ، المروءة ، التقدير ، والكفاءة ، إضافة إلى أهمية الأسرة ، القوة والأمانة .. هذه القيم تشكّل معًا أساسًا لبناء مجتمع متماسك قادر على النهوض والتطور. الحضارة التي تقوم على هذه المبادئ الأخلاقية والاجتماعية تكون أكثر قدرة على تحقيق العدالة والاستدامة .

**المطلب الرابع : القيم الحضارية ما بين جبروت فرعون وغرور قارون :**

عندما أصبح موسى عليه السلام مستعداً من الناحية النفسية والجسدية ، أرسله الله برسالة إلى فرعون لتحرير بني إسرائيل . هذا التكامل بين الإعداد البشري والتوجيه الإلهي ، وبين الموارد الطبيعية (مثل المعجزات كالعصا) ، كان ضرورياً لتحقيق الرسالة بنجاح . إن دور موسى لم يقتصر على تحرير بني إسرائيل من العبودية ، بل كان يهدف إلى إعادة بناء مجتمعهم وفق القيم الإيمانية والأخلاقية ؛ هذا يعكس أن التنمية البشرية تشمل تحرير العقول والنفوس ، بجانب استثمار الموارد الطبيعية لتحقيق التقدم والازدهار .

تُبرز سورة القصص القيم التي تُشيّد الحضارة ؛ والأنماط السلبية التي تؤدي إلى انهيارها ، إذ يُقدّم القرآن في هذه السورة تصوّراً للحضارة التي تقوم على العدل ، القيم الإنسانية ، والتواضع أمام الله مقارنة مع حضارات زائفة تقوم على الجبروت والغرور من خلال عرض نموذجين سلبيين :

- ☒ فرعون وقارون . الأول سياسي وعسكري (فرعون) .
- ☒ والثاني اقتصادي ومالي (قارون) .

تهدف السورة إلى تقديم دروس حضارية حول التعامل مع القوة والمال ، وإبراز القيم التي يجب أن تقوم عليها المجتمعات المتقدمة :

**مواجهة الطغيان السياسي : ( جبروت فرعون ) :**

تبدأ السورة بعرض الصراع بين فرعون الذي يمثل الاستبداد والطغيان ، وبين بني إسرائيل المستضعفين الذين سيخرج من بينهم موسى ليحمل رسالة التوحيد . هذا يرمز إلى أن التغيير الحضاري يبدأ أحيانًا من حيث لا يتوقع ، ومن الفئة الضعيفة التي ينصرها الله في النهاية .

قال تعالى عن جبروت فرعون وفساده : ( إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ... وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا ( 4 - 5 ) وهذه الآية ترسي مبدأ أن الله يقود المستضعفين نحو التمكين عندما تتوافر لهم الإرادة والهداية .

واستخدم الفعل المضارع لتصوير الأحداث وكأنها تحدث الآن أمام السامع كما في قوله تعالى : (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ ) [56] مما يضفي حيوية وديناميكية على القصة .

**مظاهر الجبروت وتأثيره السلبي على الحضارة :**

- **الاستبداد والتفرقة الطبقية :** فرعون يمارس الظلم من خلال تقسيم المجتمع إلى طوائف ؛ يسعى لإضعاف بعضها لتحقيق سيطرته الكاملة . هذه السياسة تولد الفرقة والظلم ، مما يؤدي إلى زوال الحضارة .

يصف محمد بن إسحاق طغيان فرعون بقوله : لم يكن مِن الفراعنة فرعون أشد غلظة، ولا أقسى قلبًا، ولا أسوأ مَلَكَة لبني إسرائيل منه، تَعَبَّدَهم، فجعلهم خَوَلًا وخدمًا، وصَنَّفهم في أعماله، فصِنف يبنون، وصِنف يحرثون، وصِنف يرعون له ، قال : فهم في أعماله، ومَن لم يكن منهم في ضيعة له من عمله فعليه الجزاء ، فسامَهم كما قال الله تعالى [57] .

(56) تفسير ابن عاشور : 20 / 70 .
(57) ينظر : تفسير ابن أبي حاتم : ٢٩٣٩/٩.


DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

- **انعدام العدالة :** السلطة عند فرعون لا تقوم على العدل ، بل على القهر ، مما يفسد البنية الاجتماعية ويؤدي إلى انهيارها .
- **خطر الفساد السياسي :** سيطرة السلطة المطلقة تؤدي إلى طغيان الحاكم وغياب الرقابة، مما يدمّر الحضارة من الداخل .

**الدلالة الحضارية :**

يُظهر القرآن أن بناء الحضارة يحتاج إلى العدل والمساواة ، لا إلى القهر والاستبداد . حضارة تقوم على الظلم لا يمكنها الصمود ، بل مآلها إلى السقوط، كما سقطت حضارة فرعون .

**رسالة السورة تؤكد :** أن الطغاة مهما بلغ جبروتهم ، فإن مصيرهم إلى الزوال ، مما يعزز الأمل في التغيير .

**2. مواجهة الطغيان الاقتصادي : ( غرور قارون ) :**

قارون يمثل الفساد المالي ، حيث اغتر بثروته وظن أن المال هو مصدر القوة المطلقة ؛ قال تعالى عن إفساد قارون : ( إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ (76) .... قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ ... (78) .

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : كان ابنَ عمّه - أي ابن عم موسى - ، وكان يتبع العلم حتى جمع عِلْمًا ، فلم يزل في أمره ذلك حتى بغى على موسى وحَسَدَه [58] .

وعن مقاتل بن سليمان : ﴿فبغى عليهم﴾ يقول : بغى قارونُ على بني إسرائيل مِن أجل كنزه مالَه [59] .

قارون كان يمتلك ثروة ضخمة إلى درجة أن مفاتيح خزائنه كانت ثقيلة جدًا على مجموعة قوية من الرجال، وهذا يظهر اعتماده الكامل على ماله .

**مظاهر الغرور وتأثيره السلبي على الحضارة :**

- الطغيان المالي : قارون استخدم ثروته في التفاخر بدلاً من توظيفها لخدمة المجتمع ، مما يعكس فساد النظام الاقتصادي .
- **إنكار فضل الله :** غرور قارون قاده إلى نسيان أن الله هو مصدر النعم ، فقال : ( إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي ( 78) . قارون نسب ما يملكه من مال إلى نفسه وعلمه ، واعتبر أن ما لديه هو نتيجة جهده الخاص منكرًا أن الله هو المعطي والرازق ؛ مما أدى به إلى الطغيان .
- **الأنانية الاقتصادية :** بدلاً من تحقيق التكافل الاجتماعي ، يغلق قارون أبواب الخير عن المجتمع مما يعزز التفاوت الطبقي .

قال مقاتل بن سليمان : فردَّ قارونُ على قومه حين أمروه أن يُطيع الله عز وجل في ماله ، وفيما أمره، فـ ﴿قال﴾ لهم : ﴿إنما أوتيته﴾ يعني : إنما أعطيته، يعني : المال ﴿على علم عندي﴾ يقول : على خير علمه الله عزوجل عندي[60] .

**نهاية قارون :** وذلك في قوله تعالى : ( فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ (81 ) في نهاية القصة يُهلك الله قارون وماله ، ويخسف به الأرض ، ليرى الناس أن المال الذي اعتمد عليه لم ينفعه أمام قدرة الله وعقابه .

عن ابن جُرَيج قال : بلغنا أنه يخسف به كلّ يوم مائة قامة ، ولا يبلغ أسفل الأرض إلى يوم القيامة فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة [61] .

وهنا يبرز أهمية التوازن بين الجانب المادي والإيماني ، وأن الاعتراف بنعم الله والشكر عليها هو السبيل للحياة الطيبة ، بينما الاعتماد على المال فقط يؤدي إلى الهلاك .

**خلاصة الأثر في تشييد الحضارة :**

من خلال عرض قصتي فرعون وقارون ، تؤكد سورة القصص أن الحضارة لا تُبنى على القوة المطلقة أو المال المفرط ، بل على العدل ، التواضع ، واستثمار الموارد الطبيعية والثروات في خدمة الناس . الحضارة التي

---

(58) ينظر : ابن أبي شيبة في المصنف ٥٣١/١١-٥٣٢، وتفسير الطبري : ٣٣٤/١٨، وتفسير ابن أبي حاتم ٣٠٠٥/٩-٣٠٠٦، والحاكم ٤٠٨/٢-٤٠٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه .

(59) تفسير مقاتل : 3 / 355 .

(60) تفسير مقاتل : 3 / 356 .

(61) ينظر : تفسير الطبري : ٣٣٤/١٨ .



DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

تجمع بين العدالة السياسية والاقتصادية تزدهر، بينما الحضارات القائمة على الجبروت والغرور مآلها إلى الانهيار .

إن توجيه الثروات والموارد الطبيعية نحو تحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية هو ما يميز الحضارات الناجحة . يجب أن يكون استخدام الموارد لتحقيق المنفعة العامة وتنمية المجتمع ، وليس لتحقيق مصالح ضيقة أو استغلال الآخرين .

## المبحث الثالث
## مقاصد سورة القصص والقيم الحضارية في حياة موسى عليه السلام

سورة القصص تسلط الضوء على جوانب متعددة من حياة موسى عليه السلام ، وتبرز مجموعة من المقاصد القرآنية التي تُسهم في بناء الحضارات . تبيّن السورة كيف يتكامل الإيمان والعلم والعمل ، والتدرج في التمكين ، لتحقيق بناء مجتمع متوازن ومستدام يقوم على القيم الإيمانية والمادية .

**المطلب الأول : التوازن بين الروح والمادة في حياة موسى عليه السلام :**

السورة تقدم نموذجًا لحياة متوازنة بين الروحانية والمادية . موسى عليه السلام جمع بين العمل الجاد والعبادة والقرب من الله . في المقابل ، قارون ركز على الجانب المادي وأهمل حاجات الروح مما أدى إلى هلاكه .

ورد في سورة القصص العديد من الآيات التي تبيّن هذا الجمع بين الأمرين لموسى عليه السلام ، وتظهر كيف كان يعمل بإخلاص ويبذل جهده في مواجهة التحديات ، وفي الوقت نفسه كان شديد العبادة والقرب من الله .

☒ **البعد الإيماني : التوكل والإيمان بالله :**

تظهر في حياة موسى عليه السلام لحظات عديدة تعزز البعد الإيماني ، إذ كان دائم التوكل على الله ، كما في قوله عند خروجه من مصر: ( قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (21) . إيمانه العميق بالله كان دافعًا لتحمله الصعاب ، مما يعزز دور العقيدة الراسخة في مواجهة التحديات وتقديم نموذج قائد متصل بالله .

هنا يتجلى التوكل من خلال دعاء موسى وتوجهه إلى الله طالبًا النجاة ، وهو ما أتاح له النجاة والوصول إلى مدين حيث وجد الأمان والعمل .

هذا البعد الإيماني يعلّم أن الحضارة تحتاج إلى قيم أخلاقية وتوجيه إلهي يضبط مسارها .

☒ **البعد العملي والمادي : العمل والإنتاج :**

عندما خرج موسى من مصر هارباً من بطش فرعون اتجه إلى مدين دون مال أو مأوى ، لكنه اعتمد على نفسه وعمل بجد لتأمين احتياجاته ، وذلك من خلال سقيه للفتاتين وتعامله بأحسن الأخلاق معهما ، والذي يعكس حرصه على العمل بجد وجهد ومثابرة رغم الظروف الصعبة ، مما كان سبباً في تعرّفه على والد الفتاتين ، الذي عرض عليه فرصة عمل واستقرار ؛ حيث عمل راعيًا للأغنام لسنوات . قال تعالى : ( قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ (27) .

عمل موسى في رعي الغنم يمثل رمزًا للجهد والصبر وتحمل المسؤولية ، وهي عناصر مادية ضرورية لنجاح أي حضارة .

وتظهر القيم الحضارية من حياة موسى والبعد العملي المادي ( العمل والإنتاج ) فيما يأتي :

1. **العمل أساس التمكين والتغيير والاستقلال :**

تشجع قصة موسى تعزيز ثقافة العمل في المجتمعات ، وأهمية أن يكون لكل فرد دور فعال في الإسهام في البناء الاقتصادي والاجتماعي والحضاري . العمل هو أحد ركائز العمران .

هذا الموقف يبين أن تجاوز الأزمات وتحقيق التمكين يتطلب العمل والتفاعل الإيجابي مع التحديات، وليس الاتكال على الظروف .

2. **قيمة الاعتماد على الذات في طلب الرزق :** العمل مهما كان بسيطًا يمثل وسيلة شريفة لتحقيق الاكتفاء وبناء الشخصية ؛ هذه التجربة ساعدته لاحقاً في مهمته الكبرى في قيادة بني إسرائيل .

الحضارات تتقدم عندما يكون أفرادها نشيطين في العمل والإنتاج وحريصين على الاستفادة من الفرص المتاحة .

3. **تشجيع الإنتاج لتحقيق الاكتفاء والاستقرار:** تؤكد سورة القصص على أهمية الإنتاج المادي والاجتماعي في تحقيق الاكتفاء والاستقرار، سواء كان ذلك من خلال رعي الأغنام أو تقديم المساعدة للآخرين ؛ موسى عليه


DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

السلام لم ينتظر منحة أو عطية من أحد بل عمل وشارك بجهده ، مما يعكس أهمية تشجيع الأفراد على الإنتاج بدلاً من الاتكال على الغير.

**4.العمل ضمن منظومة القيم : الجمع بين الإنتاج والأخلاق :** موقف موسى عليه السلام في مساعدة المرأتين يعكس مفهومًا حضاريًا، حيث أن العمل لا يقتصر على الإنتاج المادي فقط، بل يشمل الإحسان في التعامل والتكافل الاجتماعي ، فالحضارة الحقيقية تقوم على الجمع بين القيم الأخلاقية (كالإحسان والأمانة) وبين العمل والإنتاج، مما يحقق التنمية المستدامة .

5. **أهمية الإنتاج المستدام في بناء الحضارات** : السورة تؤكد على أهمية الاستمرارية في العمل والإنتاج ، حيث أن بناء الحضارة لا يتم بين ليلة وضحاها ، بل هو عملية مستمرة تتطلب الالتزام بالعمل الدؤوب .

الحضارات الناجحة تعتمد على الإنتاج المستدام في جميع القطاعات ، وهو يساعد على تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي على المدى الطويل . هذا يتطلب التزامًا بالعمل الجاد والإنتاج المستمر في كافة المجالات .

☒ **دمج القيم الإيمانية في الواقع العملي :**

قال تعالى : ( فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24) .

في موقف سقي الماء للمرأتين ، جمع موسى بين العمل الخيري والإنتاج ، حيث بادر بمساعدتهما دون انتظار مقابل ، وهذا السلوك يعكس أن القيم الإيمانية (كالإحسان والرحمة) يجب أن تكون جزءًا لا يتجزأ من الأنشطة العملية في المجتمع .

كما أن موسى عليه السلام بعدما سقى للمرأتين دعا الله بتواضع وحاجة . عن أبي حازم قال : إنّ موسى بن عمران -عليه الصلاة والسلام - لَمّا ورد ماء مدين قال : ﴿رب إني لما أنزلت إلى من خير فقير﴾. فسأل موسى ربَّه ، ولم يسأل الناس [62] . مما يدل على مزيج من العمل الجاد (السقاية) والتوجه إلى الله بالدعاء والاستعانة .

**المطلب الثاني : التمكين التدريجي لبناء المجتمعات :**

سورة القصص توضح أن التمكين والنصر لا يأتيان دفعة واحدة ، بل بشكل تدريجي . موسى لم ينل النصر على فرعون مباشرة ، بل مر بمراحل من الإعداد والابتلاء حتى تمكينه في النهاية ؛ وذلك من خلال إرسال الآيات والنذر إلى فرعون وقومه قبل أن يتحقق النصر النهائي بغرق فرعون وجنوده ، وتظهر قصة موسى عليه السلام في السورة كمثال بارز على الصبر والتوكل على الله، وكيف يمكن أن يصبحان قوة دافعة للتغيير في حياة الفرد والمجتمع . تتناول السورة مراحل مختلفة من حياة موسى ومن هذه الآيات التي تشير إلى هذا التدرج :

1. قوله تعالى : ( وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (7) .

في هذه الآية يظهر أن إنقاذ موسى عليه السلام كان منذ طفولته بتوجيه أمّه لإلقائه في اليم كما ذكرنا مما يشير إلى أن النصر على فرعون لم يكن فوريًا ، بل بدأ بالتدريج منذ إنقاذ موسى من القتل .

2. قوله تعالى : ( وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (14) .

والأشد : الجلد ، والاستواء : أربعون سنة ؛ قال زيد بن أسلم [63] . أما الحكم والعلم فقال مجاهد : الفقه والعقل والعلم قبل النبوة [64] .

وتظهر الصورة البلاغية متكاملة الصورة في الآية ؛ حيث يظهر نضج موسى عليه السلام واكتماله وذلك في الربط بين الفعل الماضي ( بلغ ) والمفعول به ( أشده ) ثم مجيء الفعل المضارع ( استوى ) بحيث يشعر القارئ والسامع أن هناك رجلاً ( مكتمل الخلقة ) بدلالة الأفعال المتوالية [65] .

وتشير الآية إلى أن موسى عليه السلام نال الحكمة والعلم بعد أن بلغ أشده ، وهو تدرج آخر في رحلته قبل أن يُكلّف بالرسالة .

---

(62) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٣٤/٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق : 22 / 37 .

(63) أخرجه ابن جرير ١٨٢/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩٥١/٩ .

(64) أخرجه ابن جرير ٦٧/١٣، ١٨٢/١٨، وابن أبي حاتم ٢١١٩/٧، ٢٩٥٢/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(65) ينظر : سورة القصص دراسة تحليلية لمحمد مطني : 112 .



DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

3. قوله تعالى : ( وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ (15) قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (16) .

هذه الحادثة تبين أن موسى عليه السلام اضطر لمغادرة مصر بعد قتل الرجل القبطي ، وكان عليه أن يمر بتجربة الخروج والابتعاد عن مصر قبل أن يعود لاحقًا للنصر، وهذا يُظهر التدرج في الأحداث

4. قوله تعالى : ( فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (21) .

هنا موسى عليه السلام يغادر مصر خائفًا ، وهذا يُظهر أن النصر لم يكن قريبًا أو مباشرًا ، بل مرّ بمرحلة الهروب والابتعاد .

5. قوله تعالى : ( فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (29) .

بعد قضائه فترة في مدين، أوحي إلى موسى عليه السلام وهو في طريق عودته إلى مصر، مما يُظهر أن النصر كان يتحقق خطوة بخطوة ، بدءًا من الوحي والعودة إلى مصر.

6. قوله تعالى : ( وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ(31) اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (32) .

الله أعطى موسى عليه السلام الآيات (العصا واليد البيضاء) ليتحدّى بها وقومه . عن محمد بن إسحاق ثم قيل لموسى : ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ وكان موسى رجلًا آدم [66] أقنى جَعدًا طوالًا ، فأدخل يده في جيبه ، ثم أخرجها بيضاء مثل الثلج ، ثم ردَّها فخرجت كما كانت على لونه ، معجزة يتحدى بها فرعون ، وهي خطوة أخرى في طريق النصر.

7. قوله تعالى : ( وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (43) .

بعد أن أهلك الله الأمم السابقة، أنزل الله الكتاب (التوراة) على موسى عليه السلام . قال يحيى بن سلّام : ( بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون) ، يعني : يتفكروا ، فكانت التوراة أولَ كتاب نزل فيه الفرائضُ والحدودُ والأحكامُ [67] .

وكان نزول التوراة بعد فترة طويلة من التدرج في الأحداث والنصر، حيث كانت هذه الخطوة النهائية .

من هذه الآيات وغيرها في سورة القصص ، يتضح أن نصر موسى عليه السلام على فرعون لم يكن فوريًا، بل جاء بالتدرج على مراحل ، بداية من نجاته في صغره ، ثم هجرته إلى مدين ، ثم الوحي وتحدي فرعون ، إلى أن تحقق النصر النهائي .

8. عمل موسى عليه السلام في رعي الغنم لسنوات طويلة، مما كان بمثابة تدريب عملي على الصبر، القيادة، وتحمل المسؤولية. هذه التجربة ساعدته لاحقاً في مهمته الكبرى في قيادة بني إسرائيل .

**- الأثر الحضاري :**

يشير هذا إلى أن بناء الحضارات يتطلب صبرًا وتخطيطًا طويل الأمد ، وأن المجتمعات تحتاج إلى مراحل من الإعداد والعمل المتواصل قبل تحقيق النهضة الكاملة ، وتؤكد السورة على أهمية الصبر والتدرج في البناء الحضاري . التخطيط الطويل الأمد هو مفتاح النجاح .

(66) الآدَمُ مِن الناس السود ومن الإبل الأبيض . ينظر : فقة اللغة و سر العربية لأبي منصور الثعالبي : 215 .
(67) تفسير يحيى بن سلّام : ٥٩٥/٢ .


DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

**الخاتمة**

الحمد لله الذي وفقني وأعانني بمنِّه وفضله على إتمام هذا البحث حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وأسأله سبحانه أن يكون حجَّة لي يوم الدين ، والصَّلاة والسَّلام على خير خلقه وخليله وصفيِّه نبيِّنا وحبيبنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم . وبعد :

فبعد هذه **الدراسة الاستقرائية الاستنباطية لمقاصد سورة القصص ودورها في تشييد الحضارة** تبين أن سورة القصص تحمل في طياتها الكثير من القيم التي تشكّل أساسًا لبناء حضارة إنسانية متوازنة بين الجانب الإيماني والجانب المادي من خلال عرض قصص متعددة ، قصة موسى عليه السلام مع فرعون وقارون ، ومع القبطي ، ومع الفتاتين وأهل مدين ؛ فهي تبرز كيف يمكن الاستفادة من العبر القرآنية في سورة القصص في معالجة الأزمات الحضارية اليوم خاصة في ظل التحديات المعاصرة ، ويمكنني أن **ألخص أهم هذه النتائج التي توصلت إليها** فيما يلي :

1- **التوحيد أساس البناء الحضاري :** أكدت السورة أن التوحيد هو محور بناء أي حضارة مستقرة كما يظهر في قصة موسى عليه السلام ودعوته لفرعون للتخلي عن طغيانه ، أي حضارة تقوم على الشرك والظلم مصيرها الزوال ، كما حدث مع فرعون وجنوده الذين طغوا وفسدوا في الأرض.

2- **قيمة الصبر والتحمل في مواجهة المحن :** حياة موسى عليه السلام مليئة بالتحديات، من فراره من مصر إلى صبره في مدين ثم عودته لمواجهة فرعون .. الصبر من القيم الأساسية لبناء الحضارات ؛ فلا تغيير حقيقي أو إصلاح دائم يتحقق دون تحمل الصعاب .

3- **دور الأخلاق في استقامة المجتمعات :** تُظهر قصة سقي موسى للفتاتين أن الحضارة تُبنى على قيم العمل الصالح ، العفاف ، التعاون ، وتحمل المسؤولية . كما تؤكد على أهمية القيادة الأخلاقية، حيث يبادر القائد لخدمة المجتمع دون انتظار مقابل .

4- **الإيمان بالله والتوكل عليه :** من خلال دعاء موسى : ( رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فقير ) ، تتجلى قيمة التوكل على الله مع السعي في الأرض ... الحضارة الناجحة لا تعتمد فقط على القوة المادية، بل تحتاج أيضًا إلى إيمان عميق بالله كمصدر للبركة والتوفيق .

5- **العدالة الاجتماعية ومحاربة الفساد والاستبداد :** السورة تدين كل أشكال الفساد، سواء كان فساد السلطة (فرعون) أو فساد المال (قارون) .. الحضارة الحقيقية تقوم على محاربة الفساد وتعزيز النزاهة، لأن الفساد سبب رئيسي لانهيار المجتمعات .. بينما نجد موسى عليه السلام كان يقف إلى جانب المظلومين ، ويواجه الظالمين ، بما يوضح أن العدالة هي أساس المجتمعات الناجحة .

6- **إدارة الموارد الطبيعية :** تشير السورة ضمنيًا إلى أهمية استثمار الموارد المتاحة، حيث ساعد موسى المرأتين في سقي الماء، ما يعكس أهمية حسن استغلال الموارد لتحقيق الفائدة العامة ، فبناء الحضارة يتطلب الحفاظ على الموارد الطبيعية وتوجيهها بما يخدم المجتمع ، مع تجنب الفساد والإسراف .

7- **تمكين المرأة وتقدير دورها :** كانت الفتاتان تعملان في الرعي وتديران أمور أسرتهما في ظل ضعف الأب ، مما يدل على أهمية دور المرأة في العمل وتحمل المسؤولية . إن تشجيع المرأة على المشاركة في التنمية جزء مهم من تشييد الحضارات .

8- **تشجيع الإنتاج والعمل :** يُظهر موقف موسى في مدين أن الحضارة تتطلب النشاط والعمل وعدم الاتكال ، فقد عمل بجد في سقاية الأغنام، مما يعكس قيمة الإنتاج في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي ؛ فهو أساس بناء المجتمعات المزدهرة .

9- **قيمة الأمانة والكفاءة :** السورة تُبرز أهمية الجمع بين القوة والأمانة في اختيار المسؤولين وأصحاب المناصب، وهو أساس لنجاح المؤسسات واستقرارها .. الحضارات الناجحة تعتمد على اختيار الأكفاء الذين يتحلون بالنزاهة والمسؤولية .

10- **أهمية الأسرة في بناء المجتمع :** الزواج بين موسى وإحدى بنات الرجل الصالح في مدين يعكس دور الأسرة في الاستقرار الاجتماعي ؛ فالأسرة هي النواة التي تُنقل من خلالها القيم الأخلاقية وتُبنى الأجيال الجديدة

11- **الإيمان بالتدرج في التغيير والتمكين :** التمكين لموسى لم يحدث فجأة، بل مرّ بمراحل من التربية والتدريب والابتلاء ، وهو ما يعكس سنة التدرج في بناء المجتمعات .. الحضارات لا تُبنى بين ليلة وضحاها، بل تتطلب مراحل من النمو، الإصلاح، والصبر .


DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

**الخلاصة : تُقدّم سورة القصص رؤية متكاملة للقيم التي تشكّل أساس الحضارة السليمة ؛ بل على قيم إنسانية وإيمانية تسهم في بناء مجتمع متماسك ومستدام .**

**وختاماً : أسأل الله ﷻ أن يرزقنا الإخلاص والتوفيق** ، وأن يرزقنا الفهم لكتابه والعمل بما فيه ، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين .

**المصادر والمراجع**


- **القرآن الكريم .**

1. أساليب عرض قصة موسى عليه السلام في القرآن دراسة بلاغية ، خالد عبدالله العمري ، رسالة ماجستير ، قسم اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ، جامعة القصيم ، 2011 م .
2. بحر العلوم ، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ، أبو الليث (ت ٣٧٣هـ) ، ج 3 .
3. بلاغة حديث القرآن عن أم موسى ، علي بن سليمان بن محمد الزين ، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة ، العدد 38 ، 2019 م .
4. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، أبو القاسم (ت ٥٧١ هـ) ، دراسة وتحقيق : محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
5. التحرير والتنوير ( تفسير ابن عاشور ) ، محمد بن الطَّاهر بن عاشور ( ت 1393 هـ ) ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، 1420هـ - 2000 م ط1 ، ج 30 .
6. تفسير ابن عثيمين – سورة القصص ، محمد بن صالح العثيمين ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية ، المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، ١٤٣٦ هـ .
7. تفسير آيات من القرآن الكريم ، مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب (الجزء الخامس) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت ١٢٠٦هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد بلتاجي ، جمعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط . د ، ج 1 .
8. تفسير السعدي ( تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ) للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ( ت 1376 هـ ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1421 هـ /2000م ( ط . د ) ، ج 1 ، اسم المحقق : ابن عثيمين .
9. تفسير القرآن العظيم ( تفسير ابن كثير ) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، أبو الفداء ( ت 774هـ ) ، دار الفكر ، بيروت ، 1401هـ ، ( ط . د ) ، ج 4 .
10. تفسير القرآن العظيم ( تفسير ابن أبي حاتم ، محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ، أبو محمد (ت ٣٢٧هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية ، ط 3 ، ١٤١٩ هـ .
11. تفسير المهايمي ( تبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى إعجاز القرآن ) علي بن أحمد المهايمي ، ( ت 835 هـ ) ، تحقيق وترجمة : أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان ، ج 3 .
12. التفسير الميسر ، نخبة من أساتذة التفسير ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية ، ط 2 ، مزيدة ومنقحة ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م .
13. التفسير الوسيط للقرآن الكريم للدكتور محمَّد سيِّد طنطاوي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ط . د ، ج 15 .
14. تفسير يحيى بن سلام ، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء ، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ) ، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط 1 ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، ج 2 .
15. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ( تفسير الطبري ) ، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري ، أبو جعفر ( ت 310هـ ) ، دار الفكر ، بيروت ، 1405 هـ ، ( ط . د ) ، ج 30 .
16. الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي ، أبو عبد الله ( ت 671هـ ) ، دار الشعب ، القاهرة ، 1372هـ ط 2 ، ج 20 ، اسم المحقق : أحمد عبد العليم البردوني .
17. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ) ، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، ج 10 .
18. الدر المنثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، دار الفكر – بيروت ج 8 .




DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53

المجلة العربية للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7) يناير 2026 Volume (7) January 2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

19. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ابن خلدون ( ت 808 هـ ) ، بيروت ، دار الفكر، ط 2 .
20. الرؤية الإسلامية للتنمية في ضوء مقاصد الشريعة ، د. محمد عمر شابرا ( مستشار البحوث بالمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب بمجموعة البنك الإسلامي للتنمية - جدة ) .
21. سورة القصص دراسة تحليلية ، محمد مطني الدليمي ، تحقيق : محمد صالح عطية ، ديوان الوقف السني ، 2012م - 1433هـ ، ج 1 .
22. الشرح الممتع على زاد المستقنع ، محمد بن صالح العثيمين ( ت 1421 هـ ) ، دار ابن الجوزي ، ط 1 ، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ ، ج 15 .
23. فقه اللغة وسر العربية ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، أبو منصور (ت ٤٢٩هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، إحياء التراث العربي، ط 1 ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
24. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ( ت 711 هـ ) دار صادر ، بيروت ، ط 1 ج 15 .
25. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ، أبو محمد (ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 1 ، ١٤٢٢ هـ ، ج 6 .
26. مقاصد الشريعة الإسلامية ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) ، تحقيق : محمد الحبيب ابن الخوجة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، ج 3 .
27. مقاصد الشريعة ومكارمها ، علال الفارسي ، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2014 م ، ج 1
28. المقاصد القرآنية – دراسة منهجية ، د . محمد الربيعة ، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية ، ج 1 ، 1440 هـ .
29. المقاصد القرآنية بأبعاد جديدة ، عبد المجيد النجار ، دار الغرب الإسلامي ، ط 2 ، 2008 م ، ج 1 .
30. مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في الموضوع القرآني / دراسة نصية في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم ، أ . د . عبد الله الخطيب ، جامعة الشارقة .
31. مناهج المفسرين ، د . عبد الله شحاتة ، مجلة رسالة الإسلام ، القاهرة .
32. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، ج 22 .
33. نظرية المقاصد عند الشاطبي ، أحمد الريسوني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، هيرندن ، فيرجينيا ، الأمم المتحدة الأميريكية ، 2007 م ، ج 1.
34. النكت والعيون = تفسير الماوردي ، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، الشهير بالماوردي أبو الحسن (ت ٤٥٠هـ) ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ج 6 .
35. مقال بعنوان : مقومات الحضارة لدعاء نجار 7 / 2018 نقلا عن : cristian Violatti (2014-12-4), "Civilization" ، Edited. 2018-7-23 Retrieved ,www.ancient.eu.


DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.53